كتبها Administrator
الثلاثاء, 25 نوفمبر 2014 15:30 -

وقال فى طبيب مدينة نباح (وكان مشهورا بالمغالاة فى أجر العلاج) [1]

أسلمت نفســى للطبيب ، ولــم أكـــن

أدرى بـــــــأن الـــــداء فـــــــى كفيـــــــه

وإذا بمبضـــعه البليـــــد يشـــق فـــى

جســـــــدى ، ويمضـــــى غائـــرا بيديه

ســاءلتــه : مــاذا يــدور ؟ فـــلم يجب

وأشـــــاح عـــنـــــى لاويـــــا كشـحيـــــه

نـــاشـــدتـــه ، وظـــلـــلـــت أرجـــــو ،

والدماء تسيل من جرحى على زنديه

فأجاب : هل ترجو الشفاء حقيقة ؟

فـــتســـــــمرت عينـــــــاى فـــــى عينيــه

فـــأضـــاف : هذا يقتضيك مبـــالغا !

وانـــــهالت الدأرقـــــــام مـــــــن شـــفتيه

أدركـــت أنــى قــد غــدوت فريــســـــــة

الذئـــــــب يـــعرضـــــــها علـــــى فكيـــــه

مـــازال بـــى حـــتى كتبـت تنـــــــازلا

عـــن كـــــل أمــوالـــــى لـــــــه ، وإليـــه

وإذا ممرضـــــــه يــوقـــع شـــــــاهـدا

ويــخبـــئ الدأوراق فـــــــى جـــــيـــبـــيه

وأتى الطبيب يخيط جرحى بـــاسما

ويـــقول إنـــــى قــد (صــعبت عليـــه)

غــالبت غيظى ، واحتبست مدامعى

وخـــرجـــت محمـــــــولا علـــى كتفيـــه

ويـــقــول عـــوادى : هنيـــــئا للـــذى

نــزع الطبيـــب الـــداء مـــن جنــبـيـــــه

فـــأرد : بـــل قــولـــوا وداعـــــا للــذى

نـــــزع الطبيـــــب القلـــب مــن رئــتــيــه

(1) تأثير النباحى واضح للعيان فى قصيدة الشاعر السورى المعاصر نزار قبانى التى يقول فى مطلعها :

أيظن أنى لعبة بيديه ... ...

وهنا تجدر الاشارة لتنبيه شباب الباحثين إلى أهمية تتبع أثر النباحى فى الشعر العربى المعاصر وخاصة لدى أعلامه الكبار ، ابتداء من البارودى ، وعلى الغاياتى ، ومرورا باسماعيل صبرى ..